عمرك ما ينفق ما ليلي بليل ينام صاحبه ولا بليل يخالط اللين او الملاينة جانبه يعني بكونه يشكو
من ليله لمفارقة النوم وابتلائه بانواع المكاره والشدائد فيه وقد بالغ حيث جعل جوانب
ليله مخالط اللين فذكر المخالط واسندها الى الجانب صريحا ولم يعكس ويرعى النجوم جملة
مؤكدة لقوله والله ما ليلي بنام صاحبه ولذلك فصلها عنه ورعي النجوم كناية عن السهر
والضمير في يرعى لصاحبه ومشرقا حال من الضمير في يرعى من اشرق الرجل دخل في شرق الشمس
ومناكبه جمع منكب وهو مجمع عظام العضد والكتف مرفوع على الفاعلية لمشرقا واشراق
المناكب كناية عن عدم الرقاد لان لما مناكبه مشرقة كانت غير مغطاة بلحاف ونحوه فكان صاحبها
غير نائم لان عدم التغطية مما يلازم السهاد غالبا كما ان التغطية مما يلازم الرقاد غالبا وعلى
هذا فالحال مؤكدة لمضمون الجملة الفعلية قبلها واذا متعلق بيرعى والقمير تصغير قمر وهو
مرفوع بفعل مقدر يفسره جملة غاب عنه صاحبه اي اذا اخفى القمر ضمير عنه لصاحبه وضمير صاحبه
للقمير وحواجب الشمس نواحيها وغيبوبة حاجب القمر كناية عن غيبوبته بالاسر وانما اتى
بالقمير مصغرا لتحقير الشاعر حيث لم ينتفع في ليلته به فكانه يظهر عدم الرضا منه فنعم ابن
اخت القوم غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل قاله ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف رضي الله عنه والفاء عاطفة للجملة على ما قبلها ونعم من افعال المدح وابن
فاعل وهو مضاف الى المضاف الى المعرف باللام وفيه الشاهد وغير مكذب بفتح الذال حال من
فاعلهم اي لم يكذبه احد ويحتمل ان يكون بكسرها اي لم يكذب النبي ص فيما جاء به بل اسلم واطاعه
وزهير هو المخصوص بالمدح وارتفاعه على الخبرية لمبتدأ محذوف اي هو زهير كانه جواب لقائل
يقول من الذي خصصه بهذا المدح العام او على انه مبتدأ والجملة المتقدمة خبره اما بتقدير
القول او بدونه واما ارتفاع حسام فهو اما على الخبرية لمبتدأ محذوف اي هو حسام مفرد
من حمائل فيكون جملة اخرى مادحة له حالا ضاف خبرية بل انشائية واما على البدلية من زهير
وحمله على الوصفية لزهير كما هو مذكور في الفوائد الضيائية خطأ والحسام السيف القاطع
وقد يطلق على طرفه الذي يضرب به ومفرد اي منفرد صفة لحسام ومن حمائل متعلق بمفرد وحمائل
السيف جمع حمالة وهي علاقته هذا قول الخليل واما الاصمعي فقد ذهب الى انه لا واحد لها من لفظها
وانما جعله مجردا من حمائل وصفه للضرورة وافراده من الحمائل عن كونه مجردا من الغمد لكونه
دائما بيمين مفردا من الحمائل كان من حمائله محمدة فنعم موئلا المولى اذا حذرت باساء

ذي البغي

119

ذي البغي واستيلاء ذي الاحن الفاء للعطف ونعم من افعال المدح وموئلا بكسر العين
اي ملجأ من وئل يئل وألا اذا لجأ وهو مثله المولى آله على وزن المهلكة وهو منصوب على التمييز
والمولى المخصوص بالمدح والظاهر انه فاعل نعم مضمرا مفسرا بنكرة بعده على التمييز
واللام في المولى للعهد والمولى في كلام العرب يأتي لمعان كثيرة منها المعتق والمعتق والجار و
الناصر وابن العم والولي للامر والحليف واذا متعلق بنعم او بموئلا ان جوز عمل اسماء
الامكنة وحذرت على بناء المجهول اي خيفت وحذرت من حذرته بالكسر حذرا وباساء
ذي البغي مفعول لم يسم فاعله نائب مناب الفاعل والباساء الشدة وذي البغي مضاف اليه لباساء والبغي
الظلم والتعدي واستيلاء عطف على باساء وهو استفعال من تولى على الامر اذا بلغ الغاية
ثم استعمل بمعنى الغلبة وهو مضاف الى ذي الاحن والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة الحقد
والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلاء منطيق قاله جرير من قصيدة
يهجو بها الاخطل والتغلبيون بكسر اللام ويجوز فتحها جمع تغلبي منسوب الى تغلب ابي قبيلة
وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار بن معد بن عدنان وقولهم تغلب بنت وائل انما يذهبون بالتانيث الى القبيلة كما قالوا
تميم بنت مر وبنو تغلب هذا قوم من نصارى العرب بقرب الروم ولكون الاخطل منهم هجاهم
بجملتهم والفحل فاعل بئس ويجمع على فحول وفحال وفحالة ايضا وفحلهم المخصوص بالذم وفحلا
منصوب على التمييز والشاهد فيه حيث جمع بين التمييز والفاعل الظاهر وهو عند سيبويه
محمول على الحال المؤكدة لصاحبه وامهم مرفوع على الابتدائية واصله امهة بدليل جمعه
على امهات وهذا هو المشهور ولا يبعد جعل ام اصلا برأسه كالامهة لجمعه
على امات ايضا وعلى الامومة ولو صح ما ينقل ان الامات للبهائم والامهات للناس فالحق
ما هو المشهور وزلاء خبر للمبتدأ وهي تانيث الازل وهو الخفيف الوركين يقال امرأة
زلاء اي رسحاء بينة الزلل والجملة معطوفة على قوله بئس الفحل فحلهم وفيه دليل على جواز
عطف الاخبارية على الانشائية اذا كانت ذات محل من الاعراب وعلى العكس ايضا وحينئذ
لا قائل بالعرف ولا حاجة الى تقدير القول في المعطوف عليه لانه خلاف الاصل مع انه لا
مانع من جواز وقوع الانشائية خبرا ومنطيق بكسر الميم خبر بعد خبر لامهم وتجريده من علامة
التانيث لكونه على صيغة امثلة المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والمنطيق البليغ

Copyright King Saud University